أزمة اقالة وايزمان

تزامنت الازمة الحكومية القصيرة التي تمثّلت في اقدام رئيس حكومة اسرائيل، اسحق شامير، على اقالة عيزر وايزمان من منصبه الوزاري، ثمّ العودة عن هذا القرار في أقل من ٤٨ ساعة، في اسرائيل مع عودة سكرتير الحكومة الاسرائيلية، الياكيم روبنشتاين، من واشنطن، بعد اختتام سلسلة من المحادثات مع مسؤولي وزارة الخارجية الاميركية بشأن شروط اسرائيل لعقد اللقاء الوزاري الثلاثي لوزراء خارجيات الولايات المتحدة الاميركية ومصر واسرائيل، تمهيداً لبدء الحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني في القاهرة.

لقد اتضح من التقرير الذي قدّمه روبنشتاين الى الحكومة الاسرائيلية حول نتائج محادثاته مع وزير الخارجية الاميركية، جيمس بيكر، ان الجدل بشأن الشروط الاسرائيلية المسبقة لعقد اللقاء الوزاري الثلاثي لم تتمّ تسويته، ممّا حدا بشامير الى رمي «قنبلة وايزمان» داخل الحكومة، لكسب المزيد من الوقت، قبل ارسال ردّه على مقترحات واشنطن. هذا لأنه تبيّن، فيما بعد، ان المعلومات حول اتصالات وايزمان برجال م.ت.ف. كانت في حوزة شامير قبل ما لا يقل عن ستة شهور، وقد قام باطلاع القائم بأعماله وزير المالية، شمعون بيرس، ووزير الدفاع، اسحق رابين، عليها.

وفي هذا السياق، كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية النقاب، بتاريخ ١٩٩٠/١/٥، عن ان وزير الخارجية الاميركية، بيكر، سلّم سكرتير الحكومة الاسرائيلية، روبنشتاين، رسالة الى نظيره الاسرائيلي، موشي ارنس، تضمّنت نص الوثيقة التي وافقت عليها الادارة الاميركية، واطلقت عليها اسم «مسودة الولايات المتحدة الاميركية». وقد فهم من مضمون الوثيقة ان جميع الضمانات التي سوف تمنحها الولايات المتحدة الاميركية ينبغي ان تتلاءم مع روح مشروع بيكر ذي النقاط الخمس.

وعلم ان هذه الوثيقة جاءت على أرضية التجاذب بين تل ـ أبيب وواشنطن منذ الاعلان عن الموافقة المصرية ـ الاسرائيلية على مشروع بيكر؛ كما جاءت، أيضاً، في ظل رفض الحكومة الاسرائيلية عقد اللقاء الوزاري الثلاثي، ما لم يسبقه تفاهم اميركي ـ اسرائيلي يوفّر لاسرائيل الضمانات التي تطالب بها، وفي مقدمها استبعاد دور م.ت.ف. وحصر جدول اعمال اللقاء في اجراءات الانتخابات في المناطق المحتلة.

اضافة الى الوثيقة الاميركية، تسرّبت معلومات، من واشنطن، تفيد بأن الولايات المتحدة الاميركية رفضت الطلب الاسرائيلي بحصر أعضاء الوفد الفلسطيني بشخصيات من داخل المناطق المحتلة فقط. كما أن واشنطن حاولت، خلال المباحثات بين روبنشتاين والمسؤولين الاميركيين، وعبر الرسائل المتبادلة مع القاهرة، حثّ اسرائيل ومصر (وبالتالي م.ت.ف.) على ان يتمّ نشر اسماء اعضاء الوفد الفلسطيني، للمرة الاولى، في احد بيانات القيادة الوطنية الموحّدة في المناطق المحتلة، الامر الذي رفضه روبنشتاين (هآرتس، ١٩٩٠/١/٧).

الردّ الاسرائيلي على واشنطن

بعد قيام سكرتير الحكومة الاسرائيلية، روبنشتاين، بنقل مضمون مباحثاته في واشنطن، والوثيقة الاميركية، الى المسؤولين الاسرائيليين، عقد الطاقم الوزاري الرباعي الاسرائيلي لهذا الغرض. وبعد انفضاضه، لم يصدر عنه أي بيان، واكتُفي بالقول ان الطاقم الاسرائيلي المصغّر سوف يعقد اجتماعاً لاحقاً، يتبلور، خلاله، الرد الاسرائيلي الرسمي، قبل زيارة وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، لواشنطن، خلال الاسابيع القليلة المقبلة، حيث من المفترض ان يلتقي، خلال تلك الزيارة،